تمهيد

بقلم الأستاذ الدكتور فتحى صالح
مدير مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى

عندما شرعنا فى إصدار المجلد الأول من هذا المكنز – القسم المصنف – كان أملنا أن نقدم للقارئ والباحث المصرى ، باكورة إنتاج مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى فى مجال الفولكلور ، وكان المكنز يمثل النواة الأولى لعمل أرشيف وطنى يمكن الاعتماد عليه في الحفاظ على تراثنا الشعبى من عوامل السلب والهدم الذي يتعرض له من حين لآخر . غير أننا لم نكن نتوقع – بعد صدور المجلد الأول بعدة أشهر – أن تمتد التجربة إلى العديد من الدول العربية التى بدأ أصحابها يطالبون بالتدريب على استخدام المكنز وقاعدة المعلومات التى عكفنا على إنشائها طيلة الثلاث سنوات الماضية . بل إن بعض الدول العربية أرسل خبرائها خطابات تفيد بتطبيقهم للمكنز ، ونقصد هنا دولة سورية الشقيقة التى قامت بتطبيق منهج المكنز فى الجمع الميدانى والتوثيق فى حوالى خمسة عشر محافظة سورية . كما سارعت بعض الدول الشقيقة في أكثر من مؤتمر علمي باعتماد المكنز كقاعدة أساسية في الجمع والتوثيق ، والمطالبة بتطبيقه على المستوى العربي مثل تونس والجزائر والمغرب والإمارات العربية . وقد كانت هذه الاستجابات العلمية نتيجة طبيعية للمؤتمر الدولى الذى عقده المركز للدعوة إلى اجتماع الخبراء العرب حول دور التسجيل وقواعد البيانات فى الحفاظ على المعارف التقليدية والفولكلور (29 ، 30 /11– 2005/12/1) ، والذى تم فيه التوصية بتطبيق مشروع المكنز على المستوى العربى .

وإذا كان المركز يمارس مهام توثيق التراث الحضارى بجوانبه المادية الملموسة والمعنوية غير الملموسة ، فقد أخذ على عاتقه منذ إنشائه عام 2000 أن يُدخل ضمن أهدافه الرئيسية مهمة توثيق التراث الشعبى المصرى ، من منطلق الواجب الوطنى الذي تفرضه الظروف الراهنة . ويهدف التناول

المنهجى في التوثيق إلى إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية شاملة ومتكاملة تضم مادة علمية ومسموعة ومرئية حول الظواهر الفولكلورية ؛ كالعادات والمعتقدات والاحتفالات وموالد الأولياء والموسيقى الشعبية والحكايات والحرف والصناعات والمهن الشعبية ..إلخ ، فضلاً عن إنشاء مواقع متخصصة على شبكة الإنترنيت تغطى موضوعات فولكلورية متنوعة .

ومن هنا كان حرصنا على تقديم هذه الأداة العلمية الرائدة والتى أمكننا من خلالها بناء قاعدة بيانات إلكترونية تقوم على توحيد المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالتراث الشعبى ، وكنا قد أشرنا فى مقدمة المجلد الأول إلى أننا نأمل أن تكون الخطوة القادمة مرتبطة بتوسيع قاعدة بيانات هذا المكنز ليغطى المأثورات الشعبية للمنطقة العربية في منهج موحد لجمع عناصر المأثور الشعبى العربى ، وها نحن خلال عام واحد نقوم بإعداد المكنز العربى الذى سيربط التراث الشعبى للمنطقة العربية ، وهو ما سيعمل على توحيد الجهود ويؤكد على إمكانية الوصول إلى منهج علمى فى بحث التراث الشعبى . ونأمل مع إصدار هذا المجلد الرئيسى أن نبلغ الهدف والحلم فى تحقيق قاعدة معلومات الفولكلور العربى .

والله الموفق ..

أ.د. فتحى صالح

obeikandl.com

تحية

بقلم الأستاذ الدكتور محمد الجوهرى

لا أكتب تقديماً بالمعنى الدقيق ، فصاحب الاسم الأكبر في عالم المكانز في الوطن العربى قد تكفل عنى بذلك . ولكنى أحاول أن أربط هذا الجهد العلمى الرصين بحركة الدرس العربى للتراث الشعبى على امتداد نصف القرن الماضى.

فلم يكن لهذا المكنز أن يرى النور لولا الأعمال الكبيرة التى سبقته ومهدت له الطريق وزودته بمادته الحقيقية . فقاموس الفولكلور الذي ترجمه حسن الشامى و كاتب هذه السطور ، وكتب المدخل العديدة في مجال علم الفولكلور ، وأدلة الجمع العلمى للتراث الشعبى من الميدان (الذي صدرت منه ستة مجلدات) ، وكذلك ببليوجرافيات الإنتاج العربى في علم الفولكلور (بطبعاتها الثلاث) ، والقوائم الببليوجرافية المشروحة (صدر منها ثلاثة مجلدات) ، ثم خبرات التدريس والبحث ... كل تلك هيالموارد التى قام عليها هذا المكنز . ولكن الأهم أنها هي نفسها المحاولات التى سوف يطورها ويرقيها نشر هذا المكنز ، واستخدامه ، وتطويره وتحديثه . وهكذا يتحقق طراز فريد وراق من التغذية الاسترجاعية بين الأدوات البحثية والمادة العلمية من ناحية، وبين العلم نفسه ودوره الاجتماعى- الثقافى من ناحية أخرى .

هكذا يتضح لكل ذى عينين أن هذا المكنز هو مؤشر قوى ودال على مرحلة جديدة في تاريخ الدرس الفولكلورى في عالمنا العربى . ومن ثم يستحق صاحبه : الدكتور مصطفى جاد ، الابن والأخ والزميل كل التحية والتهنئة .

والتحية واجبة للزميل ورفيق درب الكفاح والأخ الغالى محمد فتحى عبدالهادى. فالمتخصصون يعرفون أن الإسهام العربى في مجال المكانز هو بعض فضل هذا الزميل ، الذي كان لى شرف الاشتراك معه في تقديم إسهام

متواضع في مجال توثيق الإنتاج العربى في علم الفولكلور . فقد بدأ الاهتمام العربى بالمكانز بدراسة أ.د. محمد فتحى عبد الهادى التى نشرها في أبريل عام 1978 (عقب الفراغ من إعداد ببليوجرافيات علم الاجتماع وعلم الفولكلور) عن نشأة المكانز كأدوات للتكشيف واسترجاع المعلومات . ومحمد فتحى عبد الهادى هو أيضاً صاحب أول كتاب متكامل عن الموضوع بعنوان : المكانز كأدوات للتكشيف واسترجاع المعلومات (القاهرة، مكتبة غريب 1989) .

هذه هي التحية الواجبة والفضل الذي لابد أن ينسب لأهله .

أما الوصية فتوجهنا إليها كلمات الأساتذة المتخصصين في هذا الفرع من فروع علم المعلومات . أن المكنز يشتمل – بالأساس – على المصطلحات المقننة الصالحة للاستخدام في نظام المعلومات ، و أن يعرض العلاقات المختلفة بين هذه المصطلحات (فهذا هو بناء أي مكنز) . ومن هنا فإن تقدم المكنز رهن بتقدم واضطراد العمل في نشر القواميس و الموسوعات المتخصصة ، وكتب المدخل ، والأدلة....الخ. وكل تلك الأدوات مع المكنز هى السبيل لدفع حركة البحث العلمى في هذا الميدان وازدهار النشر فيه .

وأعتقد أن اضطراد العمل في جمع مادة أطلس الفولكلور المصرى سوف يكون بمثابة المعين الذى لا ينضب لتغذية هذا المكنز و تطويره وتحديثه باستمرار (وهو المشروع الذي يجرى العمل فيه حالياً في إطار الهيئة العامة لقصور الثقافة – أثمر باكورة طيبة مجلداً عن الخبز فى التراث الشعبى المصرى – والمأمول أن يتم تنسيق العمل فيه مع المشورة المتخصصة والموارد البشرية المتاحة في المعهد العالى للفنون الشعبية) .

ويعلمنا أساتذة المعلومات كذلك أن الأمر لا يقف عند حد إعداد المكنز ونشره ، إذ يفقد المكنز حداثته بمجرد نشره .ولذلك فإن أى مكنز حى ينبغى أن يحافظ على حداثته بصفة مستمرة إذا كان له أن يستخدم كأداة فعالة في التكشيف واسترجاع المعلومات . ويرجع السبب في ذلك إلى نشأة مفاهيم ومصطلحات جديدة ، أو اتضاح عدم استخدام بعض المصطلحات الموجودة بالفعل في المكنز ، وحتى إذا لم يحدث هذا فإن الفرد عند تكشيفه لعدد كبير من الوثائق

يجد نفسه أمام مصطلحات كثيرة لم تلاحظ في البناء الأول للمكنز (محمد فتحى عبد الهادى وزملاؤه ، التكشـيف والاسـتخلاص : دراسـات فـي التحليـل الموضوعـى ، دار القباء ، القاهرة ، 2001 ، ص312) .

لذلك يفرض علينا علم المعلومات عمل مراجعة دورية للتحقق مـن مـدى الجدوى أو القيمة العملية – واقعياً – للواصفات ، سواء لأغراض التكشـيف أو الاسترجاع .. "ويجب أن تؤكد المراجعة الدورية أن الواصفات لا تتعارض مع بعضها البعض أو يكرر أحدها الآخر ، وأن العلاقات المنشأة بين المصطلحات في المكنز ما تزال صحيحة ويمكن استخدامها" (المرجع نفسه ص314) .

***

بتلك الكلمات قدمت القسم الأول المصنف من المكنـز وناشـدت واضـعه الدكتور مصطفى جاد ألا يتوانى فى متابعة الجديد من المفاهيم والمصـطلحات وفئات التصنيف الفولكلورية ، علـى كافـة الأصـعدة : العالميـة والعربيـة والمصرية. وهى مصطلحات ومفاهيم تزودنا بهـا القـواميس المتخصصـة ، والمؤلفات النظرية ، والدراسات الميدانية ..إلخ .

كما أوصيت المؤلف فى تلك المقدمة بألا ينسى المكنز وأن يتابع العمل فيه، ويضعه فى مكانة الصدارة من برنامجه العلمى . ويسعدنى ويملؤ قلبى فرحة أنه فعل ما أوصيته به ، وتابع العمل فى المشروع ، وأهدانا هذا القسم الثانى مـن مكنز الفولكلور ، الذى يعرف باسم المجلد الرئيسى أو المجلد الهجائى .

وكما كان القسم الأول المصنف فتحاً جديداً فى ميدان دراسة التراث الشعبى وجمعه وتصنيفه والحفاظ عليه ، جاء هذا القسم الثانى – الرئيسى – مؤكداً هذا الدور وداعماً تلك الرسالة . فهو ينقل مهمة الجمع من أيدى نفـر قليـل مـن الباحثين فى مراكز متخصصة إلى أيدى جمهـور عـريض مـن الجـامعين والدارسين ، بل وهواة الحفاظ على التراث وصونه فى كل عالمنا العربى . إن تصنيف المادة الشعبية لم يعد حكراً على قلة عددية من الأفراد – مهما عظمـت كفاءتهم وعُمق تخصصاتهم – ولكنه بات شأن كل جامع وكل باحث وكل مهتم .

وبهذا دخلت دراسة التراث الشعبى العربى – بهذا المجلد – مرحلة التوثيق الفعلى على أيدى الجامعين والباحثين ، وهى نقلة تاريخيـة وتنظيميـة بعيـدة التأثير، تخرج دراسة التراث الشعبى من "كهنوت" الباحثين إلى أيدى كل دارس مثقف مهتم بهذا التراث ومحب له .

ثم أن هذا القسم الثانى أو المجلد الرئيسى من مكنز الفولكلور سـيكون أداة فعالة لخدمة عمليات جمع التراث بشكل مباشر . كما أنه سوف يسـهم – إلـى جانب ذلك – فى بلورة اتفاق عام حول المفاهيم والمصطلحات وفئات التصنيف. وهو من خلال تقنين عمليات التصنيف وتوحيدها بشكل قياسى ييسر عمليـات الاستفادة من المواد المجموعة بالفعل من كل الأماكن حول نفس الموضـوع . ومن ثم يتحقق تلقائياً تنسيق علمى يوفر الجهد ويزيد التعمـق ويوسـع دائـرة الإحاطة على كافة المستويات : القطرية ، والقومية ، والعالمية . وهـو هـدف عزيز لكثير من منظمات وهيئات الفولكلور على الصعيد العالمى منذ منتصـف القرن الماضى وحتى اليوم .

ولذلك كان من الطبيعى أن ينعقد اجتماع علمى عربى – بمباركة من هيئة اليونسكو ومن المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم – على الشروع فـى تطبيق مشروع المكنز على النطاق العربى الواسع (الذى تقـرر فـى اجتمـاع الخبراء العرب حول دور التسجيل وقواعد البيانات فى الحفاظ على المعـارف التقليدية والفولكلور فى نهاية نوفمبر وأول ديسـمبر 2005 بالقـاهرة برعايـة اليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ومركز توثيـق التـراث الحضارى والطبيعى راعى مشروع المكنز) . والأمل أن تتخذ – من الآن ودون إبطاء – خطوات وضع هذه الإرادة العربية موضـع التنفيـذ بإعـداد قاعـدة معلومات الفولكلور العربى ، وبلورة الأسس والقواعد لتأسـيس المكنـز علـى المستوى العربى . وقد شرع صاحب هذا المجلد فى هذه المهمة الجليلة ، التـى أثق فى قدرته على الإسهام فيها بقدر كبير ، وأرجو ألا يغفل أبداً عن الاستعانة بجهود الزملاء والإخوة العرب لتحقيق هذه المهمة العلمية والعروبية النبيلـة ، التى لن تتحقق بدون مشاركتهم الفعلية .

وأعتقد أن مصطفى جاد سوف يجتهد فى تحقيق هذه الوصـــية وتنفيـــذها بإخلاص وتفان . فقد سبق فى تقديمى للقسم الأول من المكنز أن أوصيته أن يفيد من السرعة الهائلة فى تدفق المعلومات فى عالم اليوم . وأكدت – له وللقراء – أن آخذ هذه الوصايا فى الاعتبار من شأنه أن يتيح له فرصة الإســـهام بشـــكل أصيل فى تطوير وتحديث المواصفات القياسية العربية الخاصة بإعداد المكـــانز عموماً ، وليس فى علم الفولكلور وحده .

وإنى لواثق أن تجربة وضع مكنز لتصنيف وحفظ التـــراث الشـــعبى فـــى مصر، سوف تكون مرشداً وهادياً للمحاولات العربية فى نفس الاتجاه ، بحيـــث نطمئن على حركة الفولكلور العربية فى شتى الأقطار العربيـــة . وطبيعـــى أن توافر أدوات الجمع والتصنيف والحفظ الموحدة أو المتجانسة أو المتناسقة سوف يفضى تلقائياً إلى هذا التنسيق العربى المنشود .

ويقينى أن تقدم العمل فى المكنز المصرى ، وإتاحة المادة التراثية اللازمة لكافة الباحثين سوف يسهم بشكل حاسم فى دعم التحليلات والتفسيرات العلميـــة وإثرائها ، فيزداد ويتسع فهمنا لتراثنا ، وتتبلور رؤية قطرية لظـــواهر الثقافـــة الشعبية . وهو أمل نرجوه أن يتحقق فى كل قطر عربى ، فبتقدم تلك الجهـــود التنظيمية العلمية يتحقق التنسيق ، وتتقارب الرؤى ، ونكتشف بقدر أكبـــر مـــن الوضوح واليقين وشائج القربى العربية على أهم صعيد : التراث الشعبى ، وهو المجال الأبقى والأعمق لكل جهد قومى عربى .

وإذا كانت أداة المكنز ستساعدنا – كما رأينا – على تأصيل العلم وتوطينه فى بلادنا وإكسابه شخصيته المتميزة ، فإنه سيؤشر – من خلال هـــذا التوحيـــد والتنسيق – لبداية الانطلاق نحو الحوار العلمى مع العالم عن تراثنا وعن ثقافتنا وقيمنا العليا الرفيعة التى يختزنها هذا التراث .

ومن المهام التى تكمل عمل مصطفى جاد العظيم هـــذا أن يشـــغل نفســـه بالدعوة إلى استخدام هذا المكنز ، فلا يكف عن التـــرويج لـــه فـــي البحـــوث

الفولكلورية الجارية ؛ لأن استخدام أى مكنز هو أول خطوة على طريق تحديثه وتطويره .

ويرتبط بفكرة الترويج للمكنز والتعريف به أهمية إتاحته في شكل محوسب إلكترونياً . وهي مهمة نثق في أنها مكفولة بالفعل لهذا العمل نظراً لإنجازه في إطار مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ، الذى حقق حتى الآن إنجازات باهرة بدعم من مكتبة الأسكندرية .

وأثق كل الثقة أن المؤلف سوف يفيد من إمكانيات الحاسب الإلكترونى بحيث يمكن استغلالها – بكفاءة – في إنجاز كثير من عمليات بناء هذا المكنز وتطويره . فمن شأن ذلك أن يوفر الوقت ، ويقلل الجهد البشرى ، ويضمن الدقة والكفاءة في تكوين المكنز .

ولا نذهب بطموحاتنا بعيداً عندما نأمل أن يعمل مصطفى جاد –من الآن– على تطوير نظم آلية جاهزة لتغذية المكنز بالمصطلحات ، على نحو ما تتجه إليه الجهود المبذولة في إعداد معجم لغة الحياة اليومية ، الذى يرعاه مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ، ويتولى طبعه الآن . فمادة هذا المعجم سوف تصبح متاحة للكافة على الحاسب على نحو يتيح له أن يتغذى بالجديد من المفردات والتعابير من خلال الحاسب نفسه ، وبإسهامات كل البشر أصحاب الشأن . ومصطفى أحد أفراد هذا الفريق .

وبعد ..

فإن العمل الجاد والدؤوب فى ميدان تصنيف المادة التراثية وإنشاء الأرشيفات المتطورة ووسائل الحفظ الحديثة ، كل ذلك يصب بشكل مباشر فى صالح حماية التراث الشعبى وصونه والحفاظ عليه . وقد سبق لكاتب هذه السطور أن دعا فى أكثر من محفل ، وأمام أكثر من مؤتمر –مصرى وعربى– دعوة ملحة إلى صون التراث صيانة علمية والحفاظ عليه فى مواجهة عمليات التحديث وتوابع العولمة . وقد أكدت وحاولت أن أثبت بكل سبيل أن الاهتمام بوجود وطبيعة التراث الشعبى فى مجتمعنا الحديث بات يمثل اهتماماً جوهرياً

وملحاً ، خاصة وأن الأشكال والمضامين والقيم المتوارثة آخذة فـــى التـــوارى باستمرار . كما أن هذه الأوضاع تجعل من قضية الحماية أو صون هذا التراث مطلباً عالمياً تجمع عليه كل الشعوب ، كما تهتم به كل الـــدول والمؤسســـات . (أنظر دراسات لكاتب هذه السطور فى : المجلة العربيـــة للثقافـــة ، المنظمـــة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، السنة 18 ، ع36 ، مارس 1999 . وكـــذلك فى: بحوث فى الأنثروبولوجيا العربية ، تحرير ناهد صالح ، القاهرة ، 2002 ، وغيرها من الكتابات) .

وهذه الدعوة التى ألححت فيها وأكدت عليها أراها الآن تتحقق من خـــلال هذا القسم من المكنز ، ومن خلال نظرة ثاقبة لصاحبه تربط الرؤيـــة الدوليـــة لأرشيف الفولكلور خلال ربع القرن الماضى بقضية حماية التـــراث الشـــعبى . وهو أمر يدعونا إلى التفاؤل بتراثنا وبدوره فى المجتمع واستمراره ، وكـــذلك التفاؤل بالمزيد من دراسته وفهمه .

وبرغم كل جهد ومع كل تجويد وتحسين فإننا نحب أن يكون واضحاً للكافة أن هذا المكنز ليس سوى أداة لمعاونة الجامعين والباحثين . وهو بوضعه الحالى لم يبلغ الكمال وليس بمستطيعه ، ولكنه يرود الطريق ويفتح الآفـــاق ويـــزرع الأمل ، ويقدم الأساس المادى الراسخ الكفيل بالتطوير والتدقيق ، والذى ســـوف يؤدى – بدوره – إلى المزيد من التجويد ويفتح أبواباً جديدة للعلم .

ودليل ذلك أن المؤلف ينتبه – بحصافة – إلـــى أن الإجـــراءات الخاصـــة بإعداد المكانز وتحديثها تستند فى العادة إلى أسس عملية وتتغذى من اضـــطراد تطبيقها والإفادة منها بالفعل ، سواء فى الجمع أو التصنيف . ومن هنا يطالـــب كلاً من المكشفين والمسئولين عن عمليات إجراء البحث والاستطلاع الاهتمـــام بترشيح المصطلحات الجديدة ، كلما دعت الحاجة إلى مصطلح مناسب – للتعبير عن فكرة ما – غير موجود فى المكنز .

ومعنى هذا أن المكنز لابد – كما أكدنا – أن يتعرض لعمليـــات مراجعـــة وتحديث مستمرة ، شأنه فى ذلك شأن أدلة العمل الميدانى فى جمـــع التـــراث .

ومثل هذه المراجعات والتنقيحات سوف تقود – بالضرورة – إلى إضافة المزيد من المداخل أو المصطلحات الكشفية الجديدة ، أو إلى حذف بعض المصطلحات الكشفية (التى يثبت أنها غير مفيدة) ، أو تفريع بعضها إلى فئات أكثر تخصيصاً، أو تعديل تعريف بعضها أو تغيير حدوده تضييقاً أو توسعاً ، أو إدخال شتى التعديلات الأخرى التى توجه إليها عمليات المراجعة المستمرة .

وكل ذلك يؤدى لنا معنى مهماً واحداً وأساسياً : إن هذا المكنز إنما هو موضوع للباحثين والجامعين والمهتمين عموماً ، ولكنه لا يعيش ولا يتطور بدون تغذية استرجاعية ترد من ناحيتهم ، تفيد من خبراتهم وتقود هى نفسها إلى المزيد من تطويره وتحديثه .

فهذا العمل هو لكم ومنكم ، هو صلة لا تنقطع ، وعلاقة عمل لا تتوقف من أجل جمع تراثنا ، وتصنيفه ، وحمايته .

القاهرة فى 2007/1/15

محمد الجوهرى

obeikandl.com

تقديـم

بقلم الأستاذ الدكتور محمد فتحى عبد الهادى

أستاذ المكتبات والمعلومات

ووكيل كلية الآداب – جامعة القاهرة

سعدت كثيرا عندما طلب منى الزميل الدكتور مصطفى جاد كتابة تقديم لهذا العمل .. ومصدر سعادتى أننى أعرف صاحبه معرفة جيدة منذ بضع سنوات ، انشغل فيها بتوثيق الفولكلور العربى بجوانبه المتعددة ، وهو مجال محبب إلىّ منذ عملت مع أستاذنا الجليل الدكتور محمد الجوهرى فى جمع مصادر دراسة الفولكلور العربى في كتاب صدر في السبعينات من القرن العشرين .

وقد اطلعت على هذا المكنز وفحصته فحصاً دقيقاً ، جعلنى أقدر هذا الجهد العظيم والرائد في هذا المجال ..

يغطى المكنز مجال الفولكلور بموضوعاته المتعددة في إطار قطاعات ستة رئيسية ، هي : موضوعات الفولكلور العامة – المعتقدات والمعارف الشعبية – العادات والتقاليد الشعبية – الأدب الشعبى – الفنون الشعبية – الثقافة المادية . وجاءت التغطية على نحو مفصل ودقيق للغاية ، فالمكنز لايقف عند الموضوعات الرئيسية أو تفريعاتها ، وإنما يصل إلى أدق الموضوعات المطروحة في هذا المجال ، مما يعكس خبرة طويلة في معايشة مجال الفولكلور وفي تعرف مصطلحاته ، فضلاً عن أن المؤلف قد عبر عن المفاهيم المتنوعة بالمصطلحات الشائعة الاستخدام ، مع إحالات لها من كل المترادفات أو أشباه المترادفات .

ولم يكن القصد من المكنز أن يفيد في تحليل محتويات مواد المعلومات المطبوعة فحسب ، وإنما يمتد التحليل لمواد المعلومات المسموعة والمرئية والمصورة ، نظراً لأهمية مثل هذه المواد للباحثين والعاملين في حقل

الفولكلـــور ، وهكذا فالمكنز أداة الأرشيف المتكامل الذي يحوى جميع المـــواد الفولكلورية ، بأشكالها المختلفة .

ويعد هذا المكنز رائداً – ليس في مجال الفولكلور فحسب ، وإنمـــا علـــى نطاق المكانز العربية بصفة عامة – ذلك أنه قام فـــي الأســـاس علـــى جمـــع المصطلحات من الميدان العملى ، ومن المصادر العربية الأصيلة في الفولكلور، وبالتالى فالمكنز عمل إنشائى وعمل عربى صميم . وهو بذلك يختلف عن كثير من المكانز العربية في المجالات الموضوعية المختلفة التى قامت في أساســـها على الترجمة من المكانز الأجنبية .

إن المكنز الذي يقع في قسمين ، أحدهما مصنف والآخر هجائى الترتيـــب ويضم نحو 8000 واصفة ، قد أخذ بكل الأساليب العلمية المتبعة فـــي إعـــداد المكانز – والمشار إليها بالتفصيل في مقدمة المؤلف – مما يجعله أداة لا غنـــى عنها لتحليل واسترجاع المعلومات بكافة أنواع المواد في الفولكلور .

تحية للدكتور مصطفى جاد صاحب هذا العمل .. الذي قدم أداة يمكـــن أن يحتذى بها في بناء مكانز للمجالات الموضوعية الأخرى ، وإننى على يقين تام أنها أداة مفيدة لاختصاصيى التوثيق والمعلومات ، وأيضاً للباحثين والدارســـين في مجال الفولكلور .

والله ولى التوفيق ،،،

أ.د. محمد فتحى عبد الهادى

مقدمة المؤلف

المجلد الثانى من مكنز الفولكلور يعرف باسم المجلد الرئيسى أو المجلد الهجائى ، وقد تساءل الكثيرون فى مجال علم الفولكلور عن سبب تسمية هذا المجلد بالرئيسى ، وهو الذى يقوم على الترتيب الهجائى ، وأنه كان من الأولى أن يطلق هذا المسمى على القسم الأول المصنف باعتبار أن التصنيف هو الجانب الرئيسى فى التوثيق . غير أن العديد من اللقاءات والمناقشات العلمية مع الأساتذة والأصدقاء والتلاميذ قد أسفر فى النهاية تفهماً خلاقاً فى المجال ، وتعاوناً صادقاً للوصول بالمكنز ووظيفته إلى الدرجة المأمول لها فى هذه المرحلة من مراحل العلم . إذ ليست مصادفة أن يخرج خلال عامى 2005-2006 العديد من المشاريع الخاصة بأرشيف الفولكلور ، ومن بينها إتمام أول ببليوجرافية عربية فى العلم ، والانتهاء من ثلاث ببليوجرافيات مشروحة ، وإصدار أول كتاب يحمل اسم "أرشيف الفولكلور" ، وإصدار أطلس الفولكلور المصرى (أطلس الخبز) ، والانتهاء من إعداد أرشيف رقمى للفولكلور بمكتبة الإسكندرية باستخدام تكنولوجيا متقدمة فى التوثيق ، وإنشاء مركز توثيق وتنمية المأثورات الشعبية (قاعدة بيانات للمأثورات والحياة الشعبية) ، وانتقال المعهد العالى للفنون الشعبية بعد ربع قرن من إنشائه إلى المبنى الجديد الخاص به والذى يضاهى بل يفوق أكبر المؤسسات العالمية فى مجال علم الفولكلور ، وحرص أعضاء هيئة التدريس والقائمون عليه على الاهتمام بموضوعات الأرشفة وتقنيات البحث الميدانى والنهوض بالتخصصات المرتبطة بها . واهتمام اليونسكو بعشرات المشاريع حول أرشفة وتوثيق الفولكلور المصرى ، وإطلاق محاور متخصصة حول أرشيف الفولكلور فى المؤتمرات العلمية ..إلخ .

خرج إلى الوجود مكنز الفولكلور فى ظل هذه الطفرة العلمية التى شهدها المجال فى الآونة الأخيرة . وللوقوف على وظيفة وسبب تسمية هذا المجلد بالقسم الرئيسى ، فإننا نشير بداية إلى أن هذا المكنز ينقسم إلى قسمين :

المجلد الأول : القسم المصنف :

وهو الذى صدر فى العام الماضى (2006) ويشمل الواصفات الفولكلورية حسب التصنيف الموضوعى لها ، وهي ستة موضوعات رئيسية على النحو التالى :

1 – موضوعات الفولكلور العامة .
2 – المعتقدات والمعارف الشعبية .
3 – العادات والتقاليد .
4 – الأدب الشعبى .
5 – الفنون الشعبية .
6 – الثقافة المادية .

وهذا القسم يتبع التقسيم الهرمى للموضوعات من العام للخاص للأكثر خصوصية . كما رتبت الموضوعات العامة والخاصة في كل قسم ترتيباً منطقيا. ويفيد هذا القسم في التعرف على موضوعات العلم والعلاقات الموضوعية بين الأقسام والفروع .

المجلد الثانى : القسم الرئيسى (الهجائى) :

وهو الذى بين أيدينا الآن ويشمل الواصفات الفولكلورية الموجودة بالقسم المصنف فضلاً عن الواصفات غير المستخدمة . ورُتّب هذا القسم ترتيباً هجائياً يُمكّن القائمَ بعملية التوثيق من الحصول على الواصفة المناسبة للعنصر الذي يقوم بتوثيقه ؛ إذ يشمل جميع العلاقات التى تربط بين المصطلح ونظائره في نفس القسم والأقسام الأخرى .

ومن ثم فإن القسم الرئيسى (الهجائى) ضعف القسم المصنف تقريباً وحافل بالعديد من الشروحات والرموز لكل مصطلح . ويُستخدم هذا المجلد بصفة رئيسية في توثيق وتكشيف المادة الفولكلورية ، حيث يُمكّن المكشف من الوصول إلى الواصفة المناسبة بسهولة ؛ مهتدياً بالرموز الدالة التى سنعرض لها. فالقسم الرئيسى إذن يستخدمه بسهولة كل من له علاقة بالمجال أو من خارج المجال ، إذ أن الترتيب الهجائى هو الأساس فى الوصول للمصطلح ،

وعند الوصول إليه يقدم المكنز جميع العلاقات التصنيفية والترابطية الخاصة به، فضلاً عن أن هذا القسم يضبط العديد من المصطلحات غير المستخدمة إلى المصطلحات العلمية المستخدمة . ونقدم فى الجزء التالى تعريفاً لمصطلح "مكنز الفولكلور" وطبيعة بناء هذا القسم الرئيسى وطريقة استخدامه :

تعريف المكنز :

ارتبط مفهوم المكنز بالعديد من المراحل والتطورات فى علم المعلومات والمراجع الموسوعية . ولسنا هنا فى مقام التأريخ لفكرة إنشاء وتطور المكانز ، غير أننا نشير سريعاً إلى أن الفكرة بدأت مع بدايات معاجم المعانى فى التراث العربى والإسلامى وأشهرها "المخصص" لابن سيده ، و "ففه اللغة وسر العربية" لأبى منصور الثعالبى . ثم تطور المفهوم فى معاجم المترادفات والأضداد فى الثقافة الغربية ، وخطط التصنيف العامة والمتخصصة وخطط رؤوس الموضوعات خلال القرن العشرين . ففى الغرب كان أول مكنز لغوى هو مكنز بيتر مارك روجيه الذى نشر عام 1852 بعنوان "مكنز الكلمات والجمل الإنجليزية" ويتألف من قسمين ، الأول خاص بالمعانى ، والثانى مرتب هجائياً بالمفردات . وفى إطار المكانز العربية هناك عدة مكانز عامة نذكر منها :

1- المكنز الشامل للمصطلحات فى مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية : النسخة العربية . – القاهرة : مركز التنمية الصناعية للدول العربية ، 1979 (تعريب لمكنز Macrothesaurus الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية التابعة للأمم المتحدة) .

2- مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات/ محمد فتحى عبد الهادى . – القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛ إدارة التوثيق والمعلومات، 1980 .

3- الجامعة : مكنز ثلاثى اللغات : العربية ، الإنجليزية ، الفرنسية / جامعة الدول العربية . الأمانة العامة . مركز التوثيق والمعلومات . – ط1 (العربية) .– تونس: المركز ، 1987 .– 2مج . – تم تعريبه عن مكنز UNBIS (United Nation Bibliographic System) .

4- المكنز العربى للطفولة ثلاثى اللغة : عربى – انجليزى – فرنسى . – القاهرة المجلس العربى للطفولة والتنمية ، 1992

5- الفيصل : مكنز عربى شامل فى علوم الحضارة : قسم علوم الدين الإسلامى. – الرياض : مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، 1994 .

6- مكنز التربية والثقافة والعلوم (صدرت طبعته الأولى فى عام 1977 وفى عام 1995 صدرت طبعته الثانية) .

7- المكنز الموسع / جمع وتحرير محمود أتيم . – عمان : مؤسسة عبد الحميد شومان ؛ دبى : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث 1996 . – 3مج . – (ثلاثي اللغة : عربى ، إنجليزى ، فرنسي .- (صدرت النسخة الإلكترونية على قرص مدمج عام 2001) .

8- مكنز أليكسو : مكنز عربي ثلاثي اللغة . – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALECSO ، 2002 . – (ثلاثي اللغة : عربى ، إنجليزى ، فرنسي ، وعُرّب عن مكنز اليونسكو Unesco Thesaurus) .

ومصطلح (مكنز) هو "المقابل العربى للمصطلح الأجنبى ذى الأصل اليونانى Thesauros اللاتينى Thesaurus الذى يعنى المستودع أو الكنز . ويرد معجم أكسفورد الموجز Shorter Oxford English Dictionary استعمال هذا المصطلح بمعنى "كنز أو مستودع المعرفة ، كما هو الحال بالنسبة للمعجم أو الموسوعة أو ما شابهها" إلى عام 1736 . وهذا هو أقدم تاريخ معروف لاستعمال المصطلح بمعنى قريب من معناه فى مجال استرجاع المعلومات . ويذهب معجم وبستر Webster الأمريكى إلى أن المكنز "كتاب يشتمل على الكلمات أو المعلومات المتصلة بمجال بعينه أو مجموعة من المفاهيم أو المعانى ، وهو معجم للمترادفات على وجه الخصوص" . فالمكنز إذن هو الكنز اللغوى الثرى بمفرداته ، إلا أن هذه المفردات ينتظمها ترتيب يختلف عن ترتيب المعاجم اللغوية الأخرى أو معاجم المفردات على وجه الخصوص(1)" . وقد ترجمت كلمة Thesaurus الإنجليزية إلى العربية بعدة أشكال منها : قائمة مصطلحات (1970) ، قائمة أبجدية للألفاظ (1972) ، مكنز

(1975) ، كما عربت الكلمة بـ الثيسورس (1982) . ولعل أكثر التعريفات تداولاً وشهرة بين المتخصصين في علم المعلومات لمفهوم المكنز Thesaurus هو التعريف الذي اعتمدته المنظمة الدولية للتوحيد القياسي International Standardization Organization والذي يشير إلى أن "المكنز من حيث الوظيفة هو وسيلة ضبط للمصطلحات ، وتُستخدم للترجمة من اللغة الطبيعية للوثائق من قبل المكشفين أو المستفيدين إلى "لغة نظام" أكثر تقييداً (لغة توثيق، لغة معلومات) . والمكنز من حيث البناء هو لغة مضبوطة وديناميكية تتكون من المصطلحات المتصلة ببعضها البعض دلالياً وهرمياً وتغطى أحد حقول المعرفة(2)" .

ويُعرف محمود أتيم المكنز بأنه عبارة عن " قائمة استنادية بالواصفات أو مصطلحات التكشيف في نظام المعلومات ، فهو الأداة التى يعتمد عليها المكشف في الحصول على المصطلحات أو الواصفات المناسبة لوصف محتوى الوثائق، وهو أيضاً الأداة التى يعتمد عليها الباحث أو المستفيد من النظام في الاسترجاع. فالمكنز هو حلقة الوصل بين المكشف والباحث وهو الذي يوفر أقصى درجة كفاءة في التخزين أو الاسترجاع(3)" . المكنز إذن هو أداة المكشف، وهو أيضاً أداة الباحث، وكلاهما مستفيد منه . "فالمكشف يعتمد عليه في الحصول على الواصفات المناسبة التى يستخدمها في وصف محتويات الوثائق ، و يعتمد الباحث عليه أيضاً في الحصول على الواصفات المناسبة التى يستخدمها في وصف حاجاته، وهي تلك التى تتفق مع واصفات النظام . ومن ثم فالمكنز حلقة الوصل بين المكشف والباحث ، وهو أيضاً اللغة المشتركة بينهما(4)" . ويضيف محمد فتحى عبد الهادى تعريفاً شاملاً لمفهوم المكنز : "المكنز هو قائمة بالواصفات وعلاقاتها التكافؤية والهرمية والترابطية، ويكون ترتيب وعرض الواصفات وعلاقاتها بما يخدم بكفاية وفاعلية في تحليل محتوى أوعية المعلومات واسترجاعها(5)" .

نستطيع في هذا الإطار أن نضع تعريفاً علمياً لمكنز الفولكلور ، وهو "قائمة بالواصفات المرتبطة بالتراث والمأثور الشعبى المصرى وعلاقاتها التكافؤية

والهرمية والترابطية ، ويكون ترتيب وعرض الواصفات وعلاقاتها بما يخدم بكفاية وفاعلية في تحليل محتوى المادة الفولكلورية ، وتستخدم واصفات المكنز فى تكشيف واسترجاع عناصر الظواهر الفولكلورية بوسائطها المتعددة" .

1- التعبير عن واصفات المكنز :

تعددت أشكال الواصفات بالمكنز ، وقد جاءت الواصفات بين بسيطة ومركبة ومعقدة على الوجه التالى :

1-1 الواصفة البسيطة :

وهى الواصفة التى تتألف من كلمة واحدة ، وهذا الشكل يعد – فى علم المكانز والمعلومات بصفة عامة – من الصيغ المثالية حيث أنه سهل التطبيق والبحث والتداول سواء من قبل القائم بالتكشيف أو المستفيدين . وقد يرد بصيغة المفرد أو المثنى أو الجمع . "والقاعدة هى استخدام صيغة الجمع إلا إذا كان المفرد هو الشائع أو الأصل فى التعبير ، أو إذا كان المثنى هو المنتشر فى الاستخدام . أيضاً إذا كان المفرد يعبر عن العلم أو الفن أو النوع أو الجنس ولا يستقيم الأمر بدونه (6). مثال على الواصفة البسيطة :

- الأعشاب .
- البركة .
- التسحر .
- الحاسد .
- الدلالات .
- الضيافة .
- العطارون .
- العين .
- المنخل .
- المهر .
- النورج .
- الوشم .

2-1 الواصفات المركبة :

الواصفة المركبة تتضمن كلمتين ، أو كلمتين بينهما رابط . ويتـــألف هـــذا الشكل من عدة وجوه للتعبير عن الموضوع الذى يعالجه :

1-2-1 مضاف ومضاف إليه :

- أدعية الزواج .
- ألوان الخيل .
- تخطى النار .
- تزيين العروس .
- جماعات الجن .
- حكايات الأمثال .
- عادات المساء .
- فتح الكوتشينة .

1-2-2 صفة وموصوف :

- الأزياء الشعبية .
- الأغانى الدينية .
- الجلباب التقليدى .
- الدبل الفضية .
- الدمى الورقية .
- الزجاج المعشق .
- السير الشعبية .
- الطبل السيوى .

1-2-3 كلمتان يربطها حرف عطف :

- الأحذية والنعال .
- الزجل والأراجيز .
- اللائق وغير اللائق .
- الولولة والندب .

obeikandl.com

1-2-4 كلمتان يربطهما حرف جر :

- التزيين بالحناء .
- التشكيل على الفخار .
- الحلف بالأنبياء .
- اللعب بالعصا .
- الموقف من الغريب .
- النظر إلى العالم .
- النهم فى الأكل .

1-3 الواصفات المعقدة :

تمثل هذه الواصفات جملة لغوية أو عبارة مفيدة تتشكل من عدة كلمات وأحياناً من عدة صيغ لغوية . وهذا الشكل من أشكال الواصفات أو رؤوس الموضوعات عامة هو "أقل أشكال رؤوس الموضوعات قبولاً لدى المفهرسين والقراء على السواء لأنه طويل من جهة ومن الصعب تذكره من جهة ثانية(7)". ولكن فى بعض الأحيان ليس ثمة بديلاً عنه فى التعبير عن الموضوع المراد توثيقه ، مثال :

- أحداث السيرة الهلالية .
- الأدوات المنزلية المعلقة .
- إرسال الرسائل للولى .
- أغانى رأس السنة الهجرية .
- زفة سبوع المولود .
- كرامات مرتبطة بالعلاج .
- موسيقى أغانى الحصاد .
- نفقات تجهيز الميت .

1-4 أسماء الأعلام :

يتضمن المكنز واصفات خاصة بالأعلام من خلال رصد الشخصيات المؤسسة لعلم الفولكلور ، فضلاً عن المبدعين فى المجال حيث أوردنا نماذج من

obeikandl.com

هذه الشخصيات على أن يقدم المكنز حصراً شاملاً فى الطبعات التالية . كما يتضمن المؤسسات المهتمة بالفولكلور حيث رصدنا حصراً شاملاً لجميع المؤسسات المهتمة بالفولكلور فى مصر : مراكز الفولكلور – جمعيات الفولكلور – متاحف الفولكلور – معارض الفولكلور – مؤسسات الحرف التقليدية – مؤسسات الموسيقى والرقص – لجان الفولكلور – قصور الثقافة – معاهد وأقسام الفولكلور.

2- قواعد الترتيب الهجائى :

اتبعنا فى ترتيب الواصفات أسلوب الترتيب الهجائى كلمة بكلمة ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك أسلوباً آخر فى الترتيب هو الترتيب حرف بحرف ، غير أننا فضلنا الأسلوب الأول وهو الأسهل ، مع الأخذ فى الاعتبار تجاهل (الـــ) التعريف سواء فى بداية الكلمة الأولى فى الواصفة أوالكلمة الثانية ، مثال :

- رى الأرض .
- الرياح .
- ريادة بنى هلال .
- الساقية .
- سامر الحجالة .

3- الرموز المستخدمة :

اتبعنا في استخدام رموز المكنز المنهج المتداول في المكانز العالمية والعربية ، وقد تزيد هذه الرموز أو تقل تبعاً لوظيفة كل مكنز والغرض منه ، ومن ثم فقد جاءت الرموز في مكنز الفولكلور على النحو التالى :

- (ت و) تبصرة توضيحية Scope note يذكر فيها شرح مختصر للمصطلح أو طريقة استخدامه .
- (م ش) المصطلح الأشمل وهو أعم وأعلى من المصطلح الأعرض والمصطلح المذكور .

- (م ع) المصطلح الأعـرض Broader Term أى أعـم أو أعلـى مـن المصطلح المذكور .
- (م ض) المصطلح الأضيق Narrower Term أى أكثر تخصصـاً مـن المصطلح المذكور .
- (م ت) المصطلح المتصل Related Term الذى يشير إلـى التـرابط أو الاتصال بين مصطلحين أو أكثر غير العلاقات المشار إليها سابقا .
- (س ل) أى مستخدم لـ Used for ويرمز للمصطلحات التى يحال منها إلى المصطلح المستخدم .
- (ا س) بمعنى استخدم Use ويرمز للمصطلح غير المستخدم ، حيث يشير إلى استعمال مصطلح آخر مستخدم .

4- استخدام المكنز :

صُمم هذا المكنز تبعاً للقواعد الدولية فى إعداد المكانز ، ومـن ثـم فـإن طريقة الحصول على المصطلح المناسب سهلة للغاية ، ويمكننا اتباع الخطوات التالية لتوثيق المادة الفولكلورية باستخدام المكنز :

4-1 إعداد المادة الميدانية :

عند جمع مادة ميدانية من أحد الإخباريين بمنهج المقابلة واستخدام التسجيل الصوتى – على سبيل المثال – فى جمع المادة ، فإن الخطوة التالية لذلك هـى تفريغ كلام الإخبارى على النحو التالى :

مثال : حول الطعام :

لكن إحنا يوم الجمعة بنكون كلنا قاعدين .. بنحب مثلاً نشترى الصبح فـول ونعمله فى البيت مع السلطات والبصل ، وبنتلم كلنا عيلة واحـدة يعنـى ، وبيبقى له طعم تانى، وممكن نعمله بالزيت الحار .

4-2 استخلاص المادة :

بعد قراءة النص الذى قمنا بتفريغه نقوم باسـتخلاص المـادة الميدانيـة ، والمقصود هنا تحويلها لعنصر معلوماتى قابل للأرشفة والاستعانة به فى التحليل فى صورة علمية(8) :

- يوم الأجازة – الجمعة – تقوم الأسرة بشراء الفول وإعداده فـــى المنـــزل ، وأحياناً يُضاف الزيت الحار ، إلى جانب السلطات والبصل . اجتماع الأسرة حول الطعام يكتسب مذاقاً خاصا .

3-4 تصنيف المادة باستخدام المكنز :

عند تصنيف هذه المادة باستخدام المكنز فإن المصطلح الدقيق المعبر عنها هو (وجبة يوم الأجازة تحت رقم 3-25.01.15) . لكن القائم بالتصنيف قـد لا يستطيع تحديد هذا المصطلح من الوهلة الأولى ، وقد ينصـــرف الـــذهن إلـــى مصطلح (الوجبات ومواعيدها 3-25.01) وفى هذه الحالة سيجد قائمـــة مـــن الواصفات الفرعية والتى من بينها : وجبة العشاء – وجبة الغذاء – وجبة يـــوم الأجازة . ليكتشف أن المصطلح الأقرب هو الأخير ، فيبحث عنه فـــى ترتيبـــه الهجائى ليسجل رقمه . وقد ينصرف ذهن المصنف إلى مصطلح آخـــر أشـــمل مثل (عادات الطعام) . وهنا سيجد أسفل هذا المصطلح العديد من المصـــطلحات الفرعية على النحو التالى :

عادات الطعام :

م ض الأسماك
الأكلات المحرمة
أكلات المناسبات
الأكلات غير الشائعة
أكلات فئات معينة
الألبان
البيض
التدخين
الجبن
الحبوب والبقول
الحلويات
الخبز

الخضروات
الدهون والزيوت
السلطات والمخللات
السمن
الشاى
طهو الطعام
العصائر
الفاكهة
الفطائر
القهوة
لحم الطيور
اللحوم
المخدرات
المشروبات
الوجبات ومواعيدها

وعند فرز هذه المصطلحات سيتضح أن الأقرب للموضوع الذى نحن بصدده هو (الوجبات ومواعيدها) ، وعند البحث عنه فى ترتيبه الهجائى سيصلنا إلى موضوعاته الفرعية والتى من بينها (وجبة يوم الأجازة) . وقد يأتى على ذهن المصنف مصطلح أعم مثل (العادات والتقاليد) ، وسوف يحيله هذا المصطلح لعدة موضوعات أضيق مثل :

العادات والتقاليد :

م ض آداب السلوك
الأسواق الشعبية
الأعياد الإسلامية
الأعياد القبطية
الأعياد القومية
عادات الزواج

obeikandl.com

عادات السفر
عادات الطعام
عادات الموت
عادات الميلاد
العادات اليومية
العلاقات الأسرية
القانون العرفى
المعسكرات والرحلات
المواسم الزراعية

وطبيعى أن يجد المصنف أن المصطلح الأقرب لموضوعه هو عادات الطعام الذى سيصله لموضوع الوجبات ومواعيدها ليجد أن مصطلح (وجبة يوم الأجازة) هو الأقرب والأدق . وقد ينصرف ذهن المصنف لمصطلحات أخرى مثل (الطعام) وهو من المصطلحات غير المستخدمة فى المكنز . وهنا سيحيله المكنز باستخدام الرمز (ا س) إلى المصطلح المستخدم وهو (عادات الطعام) ليصل به إلى وجبة يوم الأجازة .

الطعام :

ا س عادات الطعام

وقد ينصرف الذهن إلى مصطلح مثل (الوجبات اليومية) ليجد المصنف إحالة إلى مصطلح (الوجبات ومواعيدها) الذى يحصر الموضوع فى تفريعاته إلى (وجبة يوم الأجازة) . وقد ينحصر ذهن المصنف إلى مصطلح مثل (أيام الأجازات) ليجده على النحو التالى :

أيام الأجازات :

س ل الأجازات
م ش المعتقدات والمعارف الشعبية
م ع الزمن
م ت وجبة يوم الأجازة
يوم الأحد
يوم الجمعة

وبالنظر إلى الرموز المستخدمة أسفل هذا الموضوع سنجد إشارة إلى أنه يندرج تحت مصطلح أشمل (م ش) هو المعتقدات الشعبية ، ومصطلح أعرض (م ع) هو (الزمن) . أى أنه غير مرتبط بموضوع الطعام الذى نبحث عنه ، غير أنه بالنظر إلى المصطلحات المترابطة (م ت) فى موضوع (أيام الأجازات) سنجد أن من بينها (وجبة يوم الأجازة) الذى سيلفت انتباه المصنف إلى أنه المصطلح الأقرب ليبحث عنه فى ترتيبه الهجائى ويسجل رقمه . وإذا انصرف ذهن المصنف إلى مصطلح (الأجازات) سيجد أنه مصطلح غير مستخدم ، وسيحيله المكنز إلى مصطلح (أيام الأجازات) الذى سيحيله إلى وجبة يوم الأجازة ..وهكذا. وفى النهاية يقوم المصنف بتسليم المادة إلى الأرشيف على كارت ورقى على هذا النحو :

وجبة يوم الأجازة 3-25.01.15 :

يوم الأجازة – الجمعة – تقوم الأسرة بشراء الفول وإعداده فى المنزل ، وأحياناً يُضاف الزيت الحار ، إلى جانب السلطات والبصل . اجتماع الأسرة حول الطعام يكتسب مذاقاً خاصاً .

على أننا نؤكد هنا نقطة شديدة الأهمية ، وهى أن المادة الميدانية التى نحن بصدد تصنيفها قد تحتمل أكثر من تصنيف أو أكثر من وجهة نظر فى تحليلها والوقوف على المصطلح الدقيق لها . وهنا نشير إلى أن المصنف عند الوقوع فى حيرة احتمال وجود المادة فى أكثر من موضوع ، فإن القاعدة الأساسية هنا أن نصنف المادة تبعاً للموضوع الذى يتوفر فيه معلومات رئيسية فى إطار سياق المادة التى تم جمعها . فالمثال السابق تم توثيقه ضمن مادة ميدانية حول وجبات الطعام ومواعيدها ، ومن ثم فإن إطاره الرئيسى هو عادات الطعام . أما إذا رأى المصنف أن المادة يمكن توثيقها ضمن موضوع (يوم الجمعة) أيضاً على أساس أنها تصف ما تمارسه الجماعة الشعبية فى هذا اليوم ، ففى هذه الحالة يمكن تصنيف المادة فى الموضوعين : (وجبة يوم الأجازة) الذى أشرنا إليه ، و(يوم الجمعة) :

يوم الجمعة 2-33.31.01 :

يوم الأجازة – الجمعة – تقوم الأسرة بشراء الفول وإعداده فى المنـــزل ، وأحياناً يُضاف الزيت الحار ، إلى جانب السلطات والبصل . اجتمـــاع الأســـرة حول الطعام يكتسب مذاقاً خاصاً .

ويمكن للمصنف أن يقترح تصنيفات للمادة فى موضوعات أخرى يجـــدها من وجهة نظره مهمة ، مثل (السلطات والمخللات) – (العلاقـــات الأســـرية) ، وهو ما ييسر للقائم بإدخال البيانات عمل العلاقات الدقيقة بين هذه العناصر فى قاعدة المعلومات .

وهكذا نؤكد للباحثين فى مجال العلم وتصنيفاته أن القائم بالتصنيف هنا أمام شبكة معلومات شديدة الترابط والتشعب ، ومهما كانت خلفيات المصـــنف عـــن موضوعات الفولكلور فمن الصعب أن يضل الطريق للوصول إلى المصـــطلح الأدق أو الأقرب إلى المادة التى يقوم بتصنيفها . وإذا كنا قد أدرجنا فى المثـــال السابق أحد الموضوعات التى قد تحتمل أكثر من تصنيف أو أكثر من طريق فى البحث فإن هناك موضوعات مباشرة لاتحتمل ســـوى موضـــوع واحـــد مثـــل المتاحف أو الآلات الموسيقية الشعبية ، أنظر المثال التالى :

دار النسجيات المُرَسَّمة 1-13.06.70 :

أُنشئت دار النسجيات المُرَسَّمَة عام 1970 وتتبع الإدارة المركزية لمراكز الإنتاج الفنى – قطاع الفنون التشكيلية – وزارة الثقافة . وتقوم الـــدار بإحيـــاء التراث الفنى بجميع أنواعه (فرعونى ، قبطى ، إسلامى ، شعبى) للحفاظ علـــى التراث من الاندثار وذلك من خلال تنفيذ لوحات فنية لكبار الفنانين المعاصرين، كنسيج مرسم ينفذ يدوياً على أنوال مخصصة بواسطة مجموعة مـــن الفنـــانين المتخصصين فى هذا المجال ، لاتصال التراث بالحاضر ومعايشة التغير الفنـــى المتطور . وموقعها الحالى بامتداد ش راغب – خلف الهابى داى – حلوان .

ولذلك فإن أسهل وسيلة للبحث عن أسماء الهيئات أو الآلات أو المؤسسات بالمكنز يكون باستدعاء الإسم المباشرة ، فآلة السمسمية سنجدها تحت (السمسمية 5-01.63.05) – ومركز دراسات الفنون الشعبية تحت (مركز دراسات الفنون

الشعبية1-13.01.01) – وعبد الحميد يونس تحت (عبد الحميد يونس-1 20.01.01) ..وهكذا .

4-4 نماذج ميدانية من تجربة المكنز :

وقد قمنا خلال السنوات الخمس السابقة باختبار المكنز من خلال المادة الميدانية التى قمنا بجمعها من عدة محافظات وبيئات مصرية متنوعة ، فضلاً عن المادة التى جمعها قسم التراث الشعبى بمركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ، وطلبة قسم الأنثروبولوجيا والفولكلور بجامعتى عين شمس وحلوان، وطلبة المعهد العالى للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون ، والتى جُمعت فى إطار تدريس مادة أرشيف الفولكلور ووسائل حفظ المادة الشعبية التى نقوم بتدريسها. وقد أثبت المكنز كفاءة عالية فى استيعاب المواد الميدانية المختلفة ، ونسجل فى الجزء التالى نماذج من المواد التى تم توثيقها بعد التدريب على استخدام المكنز:

تسمية الوليد 3-01.13 :

الأب هو الذى يختار اسم المولود . والمولود الأول – إذا كان ذكرا – يكون اسمه عادة على إسم الجد للأب . أما إذا كان بنتاً فتسمى على اسم الجدة للأب أيضاً . والأسامى المفضلة بالنسبة للولد : محمد ، أحمد ، مصطفى ، طه، محمود . أما بالنسبة للبنت : فاطمة ، عائشة ، شيماء ، مريم . (القاهرة – عين الصيرة) .

علاج نزلة البرد 2-14.41.53 :

يستخدم عشب العلجان لعلاج نزلات البرد ، وهو عشب معروف بطعمه الحلو ، ومن الأعشاب التى يستخرجها البدوى من الجبل لعلاج نزلات البرد أيضاً (النهايدة) . وهناك من يستخدم الشيح حيث يُغلى و يشرب مرتين . وهناك من يتناول حبوباً دوائية بجانب الاعشاب . (جنوب سيناء – رأس سدر) .

أمثال الكواكب والنجوم 4-15.01.05 :

(أمثال يستخدم فيها أسماء النجوم كالقمر والشمس وغيرها)

- نجوم السماء أقرب لك .
- إللى معاه القمر ماله بالنجوم .
- الدار دارى والقمر جارى .
- السمرة بلحة تمرة عند القاضى زى القمرة .
- كلام الليل مدهون بزبدة تطلع عليه الشمس تسيحه .
- البيت إللى تدخله الشمس ما يدخلوش طبيب . (قنا – إسنا) .

ألغاز الإنسان 17.07-4 :

- بتاعك وكل الناس بتستخدمه إلا أنت ؟ (الاسم)
- يتولد كبير وكل يوم يصغر حته ؟ (العمر)
- الصبح يمشى على4 والضهر على2 وبالليل على3 ؟ (الإنسان)

ألغاز رقمية 17.35-4 :

- واحدة معاها بيض في سبت ، وقع منها وانكسر ، واحد قالها : كانوا كام بيضة ؟ قالت له : ما اعرفش .. كل اللى اعرفه إن اللى كان معايا لو قسمته على 2 يتبقى واحد ، وعلى 3 يتبقى واحد ، وعلى 5 يتبقى واحد ، وعلى 6 يتبقى واحد ، وعلى 7 يبقى تمام . (301)

ألغاز الحرف والمهن 17.89-4 :

- مين الشخص اللى بيحارب مصدر رزقه ؟ (الدكتور)
- مين اللى راسه أعلى من النجوم ؟ (الظابط)
- راجل فقير يطاطى له حتى الأمير ؟ (الحلاق) (المحلة الكبرى)

الخُص 21.01.05-6 :

أحد أشكال العمارة السيوية المنتشر بين مجموعة من البيوت ، يبلغ مساحته حوالى 4×10 أمتار . يبنى سقفه من جريد النخل ، وبداخله عدة مصاطب واسعة تتناسب مع استخداماته . يستخدمه الأهالى لأغراض متعددة كأن

يستغله بعض الحرفيين فى عمل الحصير أو السعف أو اللوف ..إلخ ، وقد يستخدمه الأهالى كمكان للتجمع من الظهيرة حتى العصر ، وقد يُحفظ فيه طعام العجول أو محصول البلح والزيتون لحين بيعه . (مطروح – واحة سيوة) .

آلات النقر والإيقاع 01.67-5 :

آلة الشبك شبك : يطلق عليها السيويون آلة بلال بن رباح وتستخدم مصاحبة لغناء المواويل وإنشاد القصائد الدينية ، كما يصاحبها أحياناً آلة (الجب جب) ذات الوتر الواحد . وتُصنع الشبك شبك فى الأصل من النحاس ، غير أن النموذج الذى تم جمعه مصنوع من الحديد وهو عبارة عن أربع قطع طول كل منها حوالى 205 سم ، وتُربط كل قطعة فى منتصفها بحبل ليمسك بها العازف. وهذه الآلة هى النموذج الوحيد المتبقى فى واحة سيوة الآن . (مطروح – واحة سيوة) .

5-4 المادة الميدانية المنشورة :

يقصد بالمادة الميدانية.المنشورة تلك التى جمعها أصحابها واستعانوا بها فى كتاب أو بحث أو أطروحة جامعية فى صورة منشورة ، ومن ثم فإن هذه المادة ليست فى حاجة إلى استخلاص– كما فى المثال السابق – وفى الوقت ذاته هى مادة قابلة للأرشفة باستخدام المكنز ، مع مراعاة أن الجهد المبذول فى إعدادها هو ضبط بداية ونهاية المعلومة الفولكلورية التى نريد توثيقها . وفى المثال التالى اخترنا هذا الجزء من دراسة ميدانية منشورة حول المعتقدات الخاصة بالمشاهرة ، بعد البحث فى المكنز عن مصطلح (المشاهرة) الذى يتفرع عنه عدة موضوعات من بينها (الوقاية من المشاهرة) .

الوقاية من المشاهرة 03.41.15-2 :

إجراءات الوقاية : تكون بالحيلولة دون حدوث المواقف التى تسبب المشاهرة ومن ذلك :

- منع مقابلة العروس حديثة الزواج لأخرى حديثة الزواج أيضًا، وفى حالة حضورها للتهنئة تقوم الحماة باستقبالها .
- منع مقابلة المختتنات حديثا .
- منع دخول العريس المتزوج قبلاً على عروسه – بأن يجلس العريس فى إحدى الحجرات وتخرج إليه العروس .
- وتشير إحدى الحالات إلى أنها عند زواجها – كان الزوج متزوجًا قبلها – حمل زوجها كلوب لينير لها الطريق ومن ثم دخل قبلها منزلهما ودخلت وراءه منعًا للمشاهرة .
- يتم التنبيه على العروس بضرورة حدوث اللقاء الجنسى فى الليلة الأولى للزفاف حتى تتجنب المشاهرة .

غير أن المعلومات التى يجب إرفاقها مع هذه المادة المنشورة يجب أن تشمل المعلومات الميدانية المعروفة حول الجامع – فقد يكون الجامع شخصاً آخر غير مؤلف الكتاب – والإخبارى ومكان وزمن الجمع ..إلخ . فضلاً عن البيانات الببليوجرافية التى تم توثيق المادة منها :

- الجامع/ د. منى الفرنوانى .
- تاريخ الجمع : 1985 – 1989 .
- مكان الجمع : الجيزة – قرية البراجيل .
- المرجع : منى إبراهيم الفرنوانى. التغير الاجتماعي والثقافي فى الريف المصرى كما تعكسه دورة الحياة/ إشراف علياء شكرى . – القاهرة، 1989. – 328 ص . – أطروحة (دكتوراه) – جامعة عين شمس، كلية البنات، قسم الاجتماع . – (ص135) .

وتنطبق هذه الخطوات على الصورة الفوتوغرافية أو المرئية أو الصوتية بعد الحصول على الواصفة المناسبة للمادة المراد توثيقها . وتسلم المادة على هذا النحو للأرشيف الذى يقوم بدوره بإدخال المادة لقاعدة المعلومات الفولكلورية ، وعمل العلاقات المتشعبة بينها والعناصر ذات العلاقة

(المصطلحات المترابطة) لإتاحتها للباحثين والمستفيدين فى صورتها المدونة والمصورة والمرئية .

5- تحديث المكنز :

قد تصادف عملية تكشيف موضوعات الفولكلور باستخدام المكنز أو استرجاع تلك الموضوعات خلو المكنز من موضوعات معينة أو واصفات متخصصة فى بعض الموضوعات ، فعلى سبيل المثال أدرجنا بعض المسميات الخاصة بالأطعمة أو المشروبات أو أسماء الأمراض والأعشاب ..إلخ ، وكذا أسماء الأعلام ، وتركنا الباقى مفتوحاً للإضافات مع تنامى واصفات المكنز. كما قد يجد المصنف بعض الواصفات غير الدالة ، أو التى تحتاج لتعديل ، "فالإجراءات الخاصة بإعداد المكانز وتحديثها عادة ما تستند إلى أسس عملية ، واضعين فى الحسبان أنه ينبغى أن يكون كل من المكشفين والمسؤلين عن عمليات إجراء البحث والاستطلاع قادرين على ترشيح المصطلحات الجديدة ، كلما دعت الحاجة إلى مصطلح مناسب للتعبير عن فكرة ما . وعادة ما تنطوى مراجعة المكنز وتحديثه على :

أ. إضافة المداخل أو المصطلحات الكشفية الجديدة .

ب. حذف بعض المصطلحات الكشفية (التى ثبت أنها غير مفيدة) .

ج. تفريع بعض المصطلحات الكشفية إلى عدد من المصطلحات الكشفية الأكثر منها تخصيصا .

د. تعديل تعريف أو تحديد أو استعمال بعض المصطلحات الكشفية ، وخصوصاً تعديل الحدود الفاصلة بين مصطلحين ، وما يترتب على هذا التعديل من تغيير فى تعريف كل منهما .

ه. إدخال تعديلات ، بالإضافة أو الحذف فى العلاقات التفريعية ، وخصوصاً نقل بعض المصطلحات الكشفية من فئة إلى أخرى فى التقسيم التفريعى .

و. إضافة أوحذف بعض علاقات الترابط أو النسب بين المصطلحات .

ويوصى المعهد الوطنى الأمريكى للمواصفات المعيارية (ANSI) بأن تتجمع كل طلبات إدخال التعديلات ، حيث تراجع من جانب لجنة التحرير

الخاصة بالمكنز أو أحد المعجميين . ومعايير قبول المصطلحات الجديدة وإقرار العلاقات الجديدة فى لغة التكشيف ، هى نفسها التى اتبعت فى بناء المكنز الأصلى (9) . ونشير فى هذا السياق إلى أن بناء مكنز الفولكلور قابل لإضافة آلاف المصطلحات الجديدة دون الخلل ببنيته التصنيفية ، ومن ثم فإن عملية التحديث والحذف والإضافة ستتم خلال عمليات الجمع والتوثيق ، وسوف تصدر كل خمس سنوات – مثلاً – طبعة جديدة تضم التعديلات والإضافات المقترحة .

6- مكنز الفولكلور العربى:

أقام مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بمشاركة اليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة مؤتمراً للدعوة إلى اجتماع الخبراء العرب حول دور التسجيل وقواعد البيانات فى الحفاظ على المعارف التقليدية والفولكلور (29 ، 30 /11 – 2005/12/1) ، والذى تم فيه التوصية بتطبيق مشروع المكنز على المستوى العربى (10) ، وجارى فى المرحلة الحالية إعداد قاعدة معلومات الفولكلور العربى .

وخلال عام واحد من اجتماع الخبراء العرب أرسلت بعض الدول العربية لمركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى برغبتها فى التدريب المباشر على استخدام المكنز ، وفى سوريا كانت المبادرة التطبيقية للمكنز قد شملت خمس عشرة محافظة لتوثيق التراث الشعبى السورى . وقد أرسل السيد كامل إسماعيل مندوب سورية إلى اجتماع الخبراء العرب ومدير التراث الشعبى فى وزارة الثقافة السورية بخطاب إلى مكتبة الإسكندرية ومدير المركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بوثيقة تشرح فعاليات العمل بالمكنز ، نقتطف منها هذه الفقرة :

"لعل النقطة المميزة فى هذا المؤتمر هو العمل القيم الذى أصدره مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى باسم "مكنز الفولكلور" من إعداد الباحث الجاد الدكتور مصطفى جاد . وقد تابعنا الجهد الذى قام به قسم التراث الشعبى بإشراف المهندس أيمن خورى بعمل قاعدة المعلومات الخاصة بهذا المكنز . وقد تم توزيع "مكنز الفولكلور" على ممثلى الدول العربية المشاركة للاطلاع

عليه وإبداء ملاحظاتهم ورفده بموضوعات رئيسية أو فرعية حسب كل بلد عربى ، كنموذج لإعداد مكنز عربى للفولكلور العربى .

وبالنسبة لنا فى سورية فقد قمنا بتصوير ما يقرب من عشرين نسخة من هذا المكنز ، وقمنا بعقد اجتماعات فى كل محافظة من المحافظات السورية حضرها فى كل مرة رجال الثقافة والإعلام والباحثون والمهتمون فى مجال التراث الشعبى . وكان موضوع هذه الاجتماعات ضرورة القيام بالجمع الميدانى .

وقد وضعنا نسخة من المكنز تحت تصرف كل مديرية من مديريات الثقافة فى المحافظات بعد أن شرحنا كيفية بنيته وطريقة استخدامه والغاية منه وكيف يمكن تنسيق عملية جمع التراث اللامادى بناء عليه مع إضافة مالم يتضمنه المكنز . وقد لاقى قبولاً حسناً من الباحثين والمهتمين فى التراث اللامادى . وستقوم مديريات الثقافة المعنية بتصوير المكنز أو فصول منه لوضعها تحت تصرف الباحثين كورقة عمل ودليل للجمع المنسق قدر الإمكان .

إذن يمكن أن نقول أن "مكنز الفولكلور" قد أصبح دليل عمل للمشتغلين فى جمع التراث الشعبى غير المادى فى سورية . وتجلى ذلك فى المخطوطات التى تقدم بها بعض جامعى التراث الشعبى ، التى تعرض على لجنة خاصة تقوم بتقييمها والموافقة على إصدارها ضمن سلسلة تحمل اسم "مشروع جمع وحفظ التراث الشعبى" التى بدأت إصداراتها فى نهاية عام 2005 . فكثير من الباحثين قاموا بتعديل طريقتهم فى الجمع بعد الاطلاع على المكنز وأصبحوا أكثر دقة وتصنيفاً فى موضوعات التراث(11)" .

وفي تونس صدرت عدة توصيات بشأن مكنز الفولكلور وتطبيقه على المستوى العربي ، وكان للعالم وباحث الفولكلور التونسي عبد الرحمن أيوب دوراً بارزاً ومهمّاً في الاهتمام بهذا المكنز على المستوى الدولي ، حيث أشرف على التنظيم والدعوة إلى عقد لقاءات تونس الدولية الأولى التي أقيمت في مدينة المهدية خلال شهور فبراير 2007 وأفسح المجال لعرض ومناقشة مشروع

"مكنز الفولكلور العربي" وقد قمنا بتقديم دراسة مفصلة حول المواصفات الفولكلورية العربية ونماذج منها لإصدار مكنز الفولكلور العربي . وقد أوصى هذا المؤتمر الذي حضره خبراء من مختلف الدول العربية والأوروبية واليونسكو وبعض الدول الأفريقية .. أوصى بالبدء في إعداد مكنز الفولكلور العربي وتوحيد المصطلح الفولكلوري العربي .

وفي دولة الإمارات العربية كانت الدعوة للباحثين والمبدعين العرب للملتقى الإقليمي العربي حول تنفيذ وإعداد قوائم الحصر ومعرض روائع التراث الثقافي للبشرية ، وقد عقد الملتقى خلال شهر مارس 2007 في أبو ظبي ، والتقى أكثر من باحث وعالم في مجال التراث الشعبي العربي ومنهم الأستاذ كامل إسماعيل، والأستاذ الدكتور هاني العمد أستاذ التراث الشعبي بالأردن ، وقد تعرض لموضوع المكنز والدعوة إلى اعتماده ليكون قاعدة أساسية لآلية العمل في مجال جمع التراث الثقافي غير المادي والطلب من دولة الإمارات تبني فكرة إعداد "المكنز العربي" .

وفي الجزائر كانت الدعوة من الديوان الوطني للثقافة والإعلام لحضور الندوة العلمية حول تراث " الخيمة " خلال أبريل 2007 . وذلك ضمن فعاليات احتفالات " الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 " . وقد شرفت بالمشاركة في هذا اللقاء العلمي الذي أشرف عليه العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبدالحميد بورايو عالم الفولكلور ومدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية ، والذي تحمس لفكرة المكنز العربي وناقش الأبعاد العلمية لتطبيقه واستخدامه الموسع في الحفاظ على تراثنا الشعبي العربي .

وفي المغرب كانت الدعوة من جامعة الحسن الثاني لتدريب طلبة كلية الآداب على استخدام المكنز وقد قمنا بوضع مجموعة من الأسس والقواعد لتأسيس المكنز على المستوى العربى ، نجملها فيما يلى :

- الاطلاع العام على بناء المكنز بالقسم المصنف من بدايته حتى نهايته .
- البدء بقراءة كل قسم على حدة والفروع المرتبطة به ، ثم تسجيل الموضوعات التى تخص كل دولة في المكان المناسب ، مع إضافة شرح مبسط للموضوع الجديد إذا كان ملتبساً أو يحتاج لتوضيح .

- وضع كل بيان جديد فى بطاقة تمهيداً لإدخالها فى قاعدة المعلومات الموجودة على القرص المدمج .
- عدم الانشغال باقتراح أرقام تصنيفية للواصفة التى ستضاف ، فالأساس فى إضافة واصفات جديدة ، هو وضعها أمام أقرب رأس موضوع يتبعها داخل المكنز .
- قد تحتاج الواصفة المقترحة لإدخالها فى أكثر من تصنيف ، وهنا يمكن انتخاب أقرب الموضوعات صلة بها وتسجيل أرقامها من داخل المكنز .
- التأكد من تدوين الواصفات بطريقة صحيحة دون أية أخطاء إملائية .
- يفضل إعطاء نبذة توضيحية (تبصرة توضيحية) وهى التى يرمز لها بـ (ت و) لكل واصفة مقترحة فى حدود من 10 إلى 30 كلمة .
- إذا لم يتيسر إدخال الواصفات الجديدة على قاعدة المعلومات بالقرص المدمج، فيمكن الاكتفاء بما دون على بطاقات أو على أوراق – يدوياً – وإرساله تمهيداً لمرحلة الإدخال .
- سنقوم فى التعامل مع المكنز بإضافة واصفات جديدة بعد التأكد من عدم تواجدها فى المكنز . أو/و إضافة واصفات مشابهة بمسميات مختلفة .

ونقدم فى الجزء التالى بعض النماذج التطبيقية لإجراء هذه العمليات ، ويلاحظ فى هذه النماذج إضافة الموضوع العربى المقترح أسفل أقرب موضوع بالمكنز بين قوسين على النحو التالى :

تونس :

1-13.01 مراكز الفولكلور .

(مركز الفنون والتقاليد الشعبية) .

ت و : أسس عام 1965 ، وهو أحد الأقسام الأربعة التى يشتمل عليها المعهد القومى للآثار والفنون .

السودان :

2-15.19 تأثير الأشياء .

(شوكة الكتر) .

ت و : يعتقد السودانيون أنها تسقط جلد الإنسان عنه .

المملكة العربية السعودية – نجد :

3-02.01.31 نفقات الخطوبة .

(الكسوة) .

ت و : أحد بنود الزواج وهى أن يقوم الزوج بكساء أهل خطيبته وأقربائها إلى أن يصل إلى الدرجة الثالثة من القرابة .

اليمن :

المخدرات 3-25.51 .

(القات) .

ت و : من المواد المخدرة التى يستخدمها اليمنيون ، وله مكانة خاصة بين جميع فئات المجتمع فى التراث الشعبى اليمنى . وللقات طقوس وممارسات خاصة فى الاستخدام ، ويشاع أنه نبات من الجنة ويتمتع بصفات سحرية ، ويتم تعاطيه بالمضغ .

الكويت :

الشعر الشعبى4-09 .

(التحميدة) .

ت و : يطلق عليها أيضاً "الختمة" ، وهى قصيدة دينية تعبر عن حمد الله وشكره ، تبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ويردد الحاضرون كلمة "آمين" مع كل مقطع أو شطرة .

المملكة العربية السعودية :

رقصات تقليدية5-02.51 .

(رقصة الليوة)

ت و : من الرقصات المنتشرة بين أهالى المنطقة الشرقية بالسعودية ، وتؤدى فى شكل جماعى على إيقاعات الطبول ، والمؤدون لها واقفون على شكل دائرة .

وقد تواجهنا عند تصفح أقسام وفروع المكنز بعض رؤوس الموضوعات التى لها مثيلاتها فى بلدان عربية أخرى ، غير أنها تتخذ مسميات مختلفة مثل :

- (الصباحية) : تعرف فى بعض البلدان العربية بـ : الإصباحة .
- (ليلة النصف من شعبان) = الشعبانية .
- (المشاهرة) = المدارس .
- (الخلخال) = الجحل .
- (حرز) = حروز .

وعلى هذا النحو نقوم الآن بعمل قاعدة معلومات الفولكلور العربى الذى نأمل أن يكون خطوة فى حركة العلم وتوثيقه .

7- مؤتمر التوثيق والأرشفة الإلكترونية :

وعلى المستوى العربى أيضاً شهد عام 2005 مؤتمراً علمياً حول التوثيق والأرشفة الإلكترونية ، وكان من بين محاوره الدراسة التحليلية التى تقدم بها الأستاذ الدكتور فتحى عبد الهادى حول : المكانز العربية بين التعريب والإنشاء. وقد تركز الجانب التطبيقى من الدراسة على المقارنة العلمية بين أحدث ثلاث مكانز عربية ظهرت فى الآونة الأخيرة وهى: المكنز الموسع ومكنز التربية والثقافة والعلوم ومكنز الفولكلور "وتمثل المكانز الثلاثة نماذج مختلفة ، فالمكنز الموسع هو مكنز تجميعى من مكانز سابقة يعتمد على التعريب فى جانب والإنشاء فى جانب آخر، ومكنز التربية والثقافة والعلوم هو مكنز معرب بطريقة دقيقة أى دون تدخل أو إضافة، أما مكنز الفولكلور فهو مكنز يعتمد على الإنشاء بالدرجة الأولى. وقد صدرت هذه المكانز فى السنوات العشر الأخيرة مما يشير إلى حداثتها، مع ملاحظة أن المكنز الموسع صدر أولاً فى شكل مطبوع ثم فى شكل إلكترونى على قرص مدمج ، بينما لم يصدر مكنز الألكسو إلا فى شكل إلكترونى متاح على شبكة الإنترنت ، وصدر مكنز الفولكلور فى شكل مطبوع فقط . ويعتبر المكنز الموسع أكثر المكانز اتساعا وشمولاً وتنوعاً فى المجالات المعرفية ، بينما يدور مكنز الألكسو فى فلك اهتمامات اليونسكو المتنوعة هى

الأخرى وإن كانت أقل من مجالات المكنز الموسع ، أما مكنز الفولكلور فهو مكنز متخصص فى موضوع محدد للغاية هو الفولكلور(12) .

8- قاعدة المعلومات الإلكترونية :

عكف مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى على إعداد قاعدة معلومات متخصصة تحوى جميع واصفات المكنز ، وقد اختبرت عملياً . وعليه فإننا الآن نملك قاعدة معلومات مخصصة لتوثيق مواد الفولكلور.

وقد قام المركز بالمبادرة الأولى في تطبيق هذا المكنز ، حيث اختبر باستخدام حواسب إلكترونية ذات قدرات عالية وفائقة السرعة مثل برنامج Oracle 9Iالذى يتيح استيعاب ملايين العناصر المدونة والمصورة والمرئية، واسترجاع المادة الفولكلورية من جميع الأوجه (الموضوع – المكان – الزمان– جامع المادة – الإخبارى ..إلخ) ، فضلاً عن إنشاء موقع متخصص على شبكة الإنترنت يتيح للمستخدمين في أى مكان في العالم الاستفادة من المادة الفولكلورية ، كما يتيح لهم تزويد المكنز ببعض المواد أو الواصفات التى يرغبون في التعامل معها . وتأسست فكرة البرنامج على مبدأ أن يقوم المستفيد من مكنز الفولكلور باسترجاع المادة عن طريق طرح الأسئلة التى قد تتباين بدورها بين العام والخاص والأكثر خصوصية . وعلى سبيل المثال ، قد يطلب المستفيد مواداً على هذا النحو :

- المواد التى تدور حول العادات والتقاليد (وهو موضوع رئيسى تندرج تحته مئات الموضوعات) .
- المواد التى تدور حول الاحتفالات الشعبية (وهو أحد موضوعات العادات والتقاليد) .
- فانوس رمضان (وهو أحد موضوعات الاحتفالات الشعبية) .
- أغنية وحوى يا وحوى (وهي إحدى أغنيات شهر رمضان) .
- المواد التى تدور حول الأغانى المرتبطة بشهر رمضان (وهو أحد موضوعات الموسيقى الشعبية) .

ولعل الأسئلة الدقيقة المباشرة في الموضوع المراد البحث عنه هى أكثر الأسئلة التى تجد إجابات عنها فى مكنز الفولكلور . ومن ثم فإن درجة التفصيل فيه سوف تصل إلى قمتها ، إذ نحن بصدد مكنز يحوى موادا تتدرج من الموضوعات الرئيسية إلى أصغر (عنصر) في الظاهرة أو الموضوع الفولكلورى، إلى جانب رصد جميع المداخل – غير المستخدمة – والتى قد يفكر فيها المستخدم ، حيث نحيله إلى المدخل المستخدم من خلال الرمز المتعارف عليه (ا س) . وإذا كان منهج الإدخال والاسترجاع يقوم على التعرف على المادة موضوعياً (مثلاً : أغانى التهنين 11.01.07-4) ، فهو يتيح أيضاً التعرف عليها جغرافياً (أغانى التهنين في القليوبية) ، وزمنياً (أغانى التهنين في القليوبية في التسعينات) . ويتسع العمق الزمنى للمادة الفولكلورية بحيث يستوعب المواد التراثية (مثال : عادات الزواج في القرن السادس عشر) . كما يرتبط البرنامج بعرض المادة في وسائطها المتعددة : نصوص – صور – مادة فيلمية – مادة صوتية ؛ مع إمكانية إتاحة طبع نسخة من المادة التى يريد الباحث الاحتفاظ بها .

ولسنا بحاجة للإشارة إلى اتساع البرنامج للعديد من المداخل التوثيقية كبيانات الرواة والإخباريين ، وبيانات الجامعين ، وبيانات مدخل المادة ، والبيانات التى تتيح مادة ببليوجرافية عن الموضوع المراد البحث فيه ...وهكذا. ولايستغرق الحصول على المادة الفولكلورية على هذا النحو – في مرحلة الاسترجاع – سوى ثوان معدودات . أما مرحلة إدخال المادة على الحاسب فهي التى تحتاج إلى جهود مضنية وعمل متواصل من التدريب على توثيق المادة ، وإجراء عمليات الاستخلاص والتكشيف والتدوين فضلاً عن العمليات التقنية المرتبطة بالوسائط المتعددة ، وجمعيها تحتاج إلى كتيبة عمل فدائية للنهوض بأرشيف الفولكلور (13) .

9- الحماية الفكرية للفولكلور :

ارتبطت الرؤية الدولية لأرشيف الفولكلور خلال ربع القرن الماضى بقضية حماية التراث الشعبى ، وكان من أهم ما أُنجز فى هذا الإطار الاتفاقية الدولية لصون الفولكلور – اليونسكو 1987 – والمؤتمر العام الذى عقده اليونسكو فى

باريس من أكتوبر إلى نوفمبر 1989 والذى أوصى بالعديد من البنود المهمة فى هذا الشأن والتى من بينها :

أ – إجراء حصر على المستوى الوطنى للمؤسسات التى تهتم بالفولكلور بغية إدراجها فى سجلات إقليمية وعالمية للمؤسسات المعنية .

ب – إنشاء نظم للتحديد والتسجيل (الجمع والفهرسة والتدوين) أو تطوير النظم القائمة عن طريق إصدار أدلة ، وأدلة الجمع الميدانى ، وفهارس نموذجية ، الخ . وذلك نظراً للحاجة إلى التنسيق بين نظم التصنيف التى تستخدمها المؤسسات .

ج – تنشيط عملية إعداد نظام موحد لتصنيف الفولكلور من خلال إعداد مخطط عام لتصنيف الفولكلور بهدف تقديم التوجيه على المستوى العالمى ، ومن خلال إعداد سجل تفصيلى للفولكلور ، ومن خلال إعداد نظم إقليمية لتصنيف الفولكلور ، ولا سيما عن طريق مشروعات رائدة إقليميا (14) .

وقد تنامت الحاجة إلى توثيق وحماية الفولكلور فى مطلع القرن الواحد والعشرين ، وظهرت الحاجة إلى تشريع القوانين الخاصة بالحماية الفكرية . وكان من أهم ملامح تلك الفترة – فى مصر – ظهور القانون رقم 82 لسنة 2002 بإصدار قانون حماية حقوق الملكية الفكرية (15) . وقد ورد فى (المادة 138) من الكتاب الثالث (فقرة 4) تعريفاً لموضوعات الفولكلور التى تخضع لقانون الحماية الفكرية ، تحت عنوان "الفولكلور الوطنى" ، والذى عرفه المشرع بأنه "كل تعبير يتمثل فى عناصر متميزة تعكس التراث الشعبى التقليدى الذى نشأ أو استمر فى جمهورية مصر العربية ، وبوجه خاص التعبيرات التالية :

أ- **التعبيرات الشفوية مثل** : الحكايات والأحاجى والألغاز والأشعار الشعبية وغيرها من المأثورات .

ب- **التعبيرات الموسيقية مثل** : الأغانى الشعبية المصحوبة بالموسيقى .

ج- **التعبيرات الحركية مثل** : الرقصات الشعبية والمسرحيات والأشكال الفنية والطقوس .

د- **التعبيرات الملموسة مثل** : منتجات الفن الشعبى التشكيلى وبوجه خاص الرسومات بالخطوط والألوان ، والحفر والنحت ، والخزف ، والطين

والمنتجات المصنوعة من الخشب أو مايرد عليه من تطعيمات تشكيلية مختلفة ، أو الموزايك أو المعدن أو الجواهر ، والحقائب المنسوجة يدوياً ، وأشغال الإبرة ، والمنسوجات ، والسجاد ، والملبوسات .

هـ-الآلات الموسيقية .

و- الأشكال المعمارية .

كما أشارت (المادة 142) صراحة إلى أن الفولكلور الوطنى يعتبر ملكاً عاماً للشعب ، وتباشر الوزارة المختصة عليه حقوق المؤلف الأدبية والمالية وتعمل على حمايته ودعمه . وبعد عام واحد من ظهور قانون حماية حقوق الملكية الفكرية فى مصر ، ظهرت فى باريس اتفاقية دولية بشأن حماية التراث الثقافى غير المادى (16) . وقد حددت هذه الاتفاقية الكثير من المحاور المهمة والمرتبطة بأهداف صون التراث غير المادى والمفاهيم الواردة بها ، وأجهزة الاتفاقية ، والدول الأطراف ، وانتخاب الدول الأعضاء فى اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافى غير المادى ، ومهام هذه اللجنة والمساعدات الدولية وصندوق التراث الثقافى غير المادى ..إلخ . وتشير (المادة1) إلى أهداف الاتفاقية والتى تسعى إلى :

(أ) صون التراث الثقافى غير المادى .

(ب)احترام التراث الثقافى غير المادى للجماعات والمجموعات المعنية وللأفراد المعنيين .

(ج)التوعية على الصعيد المحلى والوطنى والدولى بأهمية التراث الثقافى غير المادى وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث .

(د) والتعاون الدولى والمساعدة الدولية .

وتعرف الاتفاقية مصطلح "التراث الثقافى غير المادى" بأنه "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التى تعتبرها الجماعات والمجموعات ، وأحياناً الأفراد ، جزءاً من تراثهم الثقافى . وهذا التراث الثقافى غير المادى المتوارث جيلاً عن الجيل ، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة

مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها ، وهو ينمى لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها ، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافى غير المادى الذى يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان ، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين المجموعات والأفراد والتنمية المستدامة . وعلى ضوء هذا التعريف يتجلى "التراث الثقافى غير المادى" بصفة خاصة فى المجالات التالية :

(أ) التقاليد وأشكال التعبير الشفهى ، بما فى ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافى غير المادى .
(ب) فنون وتقاليد أداء العروض .
(ج) الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات .
(د) المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون .
(ه) المهارات المرتبطة والفنون الحرفية التقليدية .

ويقصد بكلمة "الصون" التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافى غير المادى ، وبما فى ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه ونقله ، لا سيما عن طريق التعليم النظامى ، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث . وبشأن صون التراث الثقافى غير المادى على الصعيد الوطنى أكدت الاتفاقية فى (المادة 12) تحت عنوان "قوائم الحصر" على أن تقوم كل دولة طرف بوضع قائمة أو أكثر لحصر التراث الثقافى غير المادى الموجود فى أراضيها ، ويجرى استيفاء هذه القوائم بانتظام .

ولعل تأكيد اتفاقية اليونسكو على أهمية عمل قوائم حصر للتراث الثقافى غير المادى ، واهتمام اليونسكو أيضاً بإنشاء نظم للجمع والفهرسة والتدوين بغرض التنسيق بين نظم التصنيف التى تستخدمها المؤسسات .. كل هذا يتفق تماماً والغرض من إعداد هذا المكنز الذى نأمل أن يكون مسايراً لحركة توثيق وحماية الفولكلور فى العالم . كما نأمل أن نكون قد قدمنا أداة علمية أصيلة فى توثيق الفولكلور المصرى والعربى فى المرحلة الراهنة .

***

المراجع

1. راجع حشمت قاسم . مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص . – القاهرة : دار غريب ، 2000 ، صـ 55–56 .
2. محمود أحمد إتيم (إشراف) . الدليل العملى للتحليل الموضوعى والتكشيف . – تونس : مركز التوثيق والمعلومات، جامعة الدول العربية، 1987 . – 223ص .– (سلسلة الأدلة العملية ؛2)، ص30 .
3. المرجع نفسه، صـ 29 .
4. محمد فتحى عبد الهادى. مكنز مصطلحات علم المكتبات والمعلومات. – القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛ إدارة التوثيق والمعلومات، 1980، ص: هـ .
5. محمد فتحى عبد الهادى. المكانز : الأساسيات والاتجاهات الحديثة والإسهامات العربية. – في : أحمد بدر، ومحمد فتحى عبد الهادى ، وناريمان إسماعيل متولى /التكشيف والاستخلاص : دراسات في التحليل الموضوعى. – القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001. – صـ288. وانظر التعريف نفسه أيضاً في : محمد فتحى عبد الهادى. المكانز كأدوات للتكشيف واسترجاع المعلومات. – القاهرة : مكتبة غريب، 1989. – ص 28 .
6. راجع قواعد التعبير عن موضوعات الأوعية وأشكال رؤوس الموضوعات فى : شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدى. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى : الدراسة. – الرياض : دار المريخ للنشر، 1985. – صـ 22 . أنظر أيضاً : شعبان خليفة . فزلكات فى أساسيات التحليل الموضوعى ورؤوس الموضوعات . – الجيزة : المؤلف ، 2002 .
7. المرجع نفسه ، ص22 .
8. راجع دراستنا حول استخلاص العناصر الفولكلورية . مؤتمر المأثورات الشعبية والتنوع الثقافى . – القاهرة المجلس الأعلى للثقافة ، 2006 .
9. حشمت قاسم . مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص . – القاهرة : دار غريب ، 2000 ، صـ 105 .

10. اجتماع الخبراء العرب حول دور التسجيل وقواعد البيانات فى الحفاظ على المعارف التقليدية والفولكلور (القاهرة 29 ، 30 /11 – 2005/12/1). – القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ومركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ، 2005 . – 2 مج .

11. خطاب السيد كامل إسماعيل مندوب سورية إلى اجتماع الخبراء ومدير التراث الشعبى فى وزارة الثقافة السورية إلى الأستاذ الدكتور اسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية ، والأستاذ الدكتور فتحى صالح مدير مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ، والمهندس أيمن خورى نائب مدير المركز ورئيس قسم التراث الشعبى .– القاهرة فى 29 تشرين الثانى نوفمبر 2006

12. محمد فتحى عبد الهادى . المكانز العربية بين التعريب والإنشاء : دراسة تحليلية . – مؤتمر التوثيق والأرشفة الإلكترونية الثانى – دبى : المؤتمر ، 17–19 سبتمبر 2005 .

13. راجع مكنز الفولكلور . – المجلد الأول : القسم المصنف . – ط1 . – القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ومركز توثق التراث الحضارى والطبيعى بمكتبة الإسكندرية ، 2006 . – 405ص .

14. محمد الجوهرى . حماية التراث الشعبى : دور مستقبلى لعلم الفولكلور.– الفنون الشعبية.– ع59/58(يناير–ديسمبر1998).– ص20.

15. الجريدة الرسمية العدد 22 مكرر فى 2002/6/2 .

16. اليونسكو . اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافى غير المادى . – باريس : اليونسكو ، 2003 . – (MISC/2003/CH/14 REV.) .